

كرسي المتنبي (شرح ديوان المتنبي) (حلقة ١١٠) - أيمن العتوم

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي. الذي سميته المتنبي. ونحن اليوم في الحلقة العاشرة بعد المئة بحمد الله تعالى. ووصلنا الى البيت الواحد والثلاثين في القصيدة الخامسة -

00:00:00

والثلاثين وقال المتنبي اذا طلبوها جدواك اعطوا وحكموا وان طلبوها الفضل الذي فيك خيبوا. ولو حاز ولو جاز ان يحو علاك وذهبها ولكن الاشياء ما ليس يوهب واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعماهه يتقلب وانت الذي ربيت ذا الملك -
00:01:30

وليس له ام هناك ولا اب. و كنت له ليس العرين لشبله. وما لك الا الهندي مخلب. لقيت قنا عنه بنفس كريمة الى الموت في الهيجا من العار تهرب. وقد يترك النفس التي لا تهابه ويحترم النفس التي تتهيب وما -
00:01:56

بأسا وشدة ولكن من لاقوا اشد وانجب اذا قال اذا طلبوها جدواك يعني اذا طلب الناس منك يا كافور الاخشيد اذا طلبوها جدواك اي اذا طلبوها عطاياك المال العرض الهين الزائل المتعار الذي لا قيمة له المال حتى ولو كان بالملايين او بالمليارات او حتى بالضياع وبالقصور هذا جدواك اذا -
00:02:16

الطلب جدواك اعطوا اعطيتهم لم تدخل عليهم وحكموا وحكموا في ان يأخذوا. تقول لهم احكم انت خذ انت ما تشاء. تريد نصف هذا نصف هذه الاموال خذ ثلاثة ارباعها خذ تريدها كلها خذها. هم. اذا طلبوها جدواك اي عطاياك وهداياك ومالك وضياعك -
00:02:41

وما تملك واراد ان يقول انه شيء هين. اعطوا وحكموا وان طلبوها الفضل الذي فيك خيبوا. ولكن اذا طلب والفضل الذي عندك؟ طبعا الفضل اذا اردنا ان نفهمها على حسن النية الفضل يعني الموهبة -
00:03:04

المواهب الشيء الذي خص الله به تعالى فانك لا تعطي لهم. او اذا طلبوها ان يأخذوا منك العزم الشجاعة والقوة والكرم وهذا هو فضل كله. ايضا خيبوا. بعضهم قال الفضل كيف يخيب الفضل؟ فضل من الله تعالى هو الذي -
00:03:23

يعطي ويمنع. ولذلك قال احسن المتنبيين آآ بنى الفعل المجهول في خبي وما قال خييتم او خيبوا او آآ قمت بتخيب. يعني لم يجعل الفعل مبنيا للمعلوم وانما جعله مبني للمجهول لانه اذا كان مم. على طريقة مثلا اه اه اذا الشمس كورت -
00:03:44

الفعل مجهول اذا كان معروفا فاعله. يعني واحد من الحالات التي يبني فيها الفعل المجهول اذا جهل وهو الوضع الطبيعي او الوضع الاسهل او الوضع الاشياء ولكن اذا كان شديد المعرفة فلا حاجة فيكون حينئذ لا حاجة لذكر الفاعل فيه. فحينئذ يبني المجهول وغالبا مع مثلا مع الله تعالى معروف ان الذي -
00:04:04

ليكوروا الشمس هو الله اه فاذا الشمس كورت يعني كورها الله فبني الفعل مجهول لان الفاعل معروف. وهنا ايضا بني الفعل المجهول في اقيموا لان الفاعل ليس الكافور الاكشيد الذي يمدحه المتنبي في هذه القصيدة القناع كما قلنا وانما الفاعل هو الله. فبناء المجهول لان الله هو -
00:04:24

اه اه الفاعل. اذا قال وان طلبوها الفضل الذي فيك خيبوا. طبعا اذا اردنا ان نفهم القناع فيها يعني ما وراء المعنى سيكون الفضل الزيادة فهم آآ الفضل يعني آآ هو قال في القصيدة آآ ابا المسك هل في الكأس فضل -
00:04:44

ان الله فاني اغنى منذ حين وتشرب. اذا قال آآ آآ يعني الفضل الزيادة فانت عند آآ عندك زيادة في الكأس قليلة فاعطه فاذا هو بقول الفضل الذي عندك ليس موجودا -
00:05:04

اذا اردنا ان نفهمها كما قلبت قصائد الكافوريات كما كتاب اسمه رسالة في قلب كافوريات المتنبي يعني انه فهمه اعلى العكس. فاذا لم

نفهم على العكس فإذا طلبو الفضل الذي عندك وانت لا فضل عندك. او الفضل الذي عندك الزيادة بمعنى الزيادة - 00:05:20
وليس الصفة الحسنة. الزيادة التي على ما اعطيك الله تعالى ولم يعطك الله شيئا. هي قليلة او غير موجودة كالفضلة في الكأس ابا
المسك هل في الكأس فضل يعني؟ قليل. اخيروا فلم يجدوا شيئا - 00:05:40

فلا شيء عندك تعطيه لهم. وهذا المعنى على الهجاء تماما عكس المعنى الذي شرحته في اول بيت معنيان متضادان في بيت واحد.
هذا لا يحدث الا مع المتنبي. لانه عنده عبقرية وذكاء في ان يجعل الفهم السطحي او - 00:05:57

ولي للبيت يكون مدح لكن يختفي خلفه الهجاء. هم. ويبدو ان كافور الاخشيدى كان يتفلطن لذلك. او ان من حوله من المستشارين
كانوا يقولون انه لا يمدحك اذا اردت ان تنتقد عن معاني الكريمات ومعاني الابيات وما تحت الكلمات وما هو خلف الابيات فانك
ستجد هجاء مريرا - 00:06:15

ثم قال في البيت الثاني والثلاثين ولو جاز يعني لو كان جائزا ان يحروا علاك وهبتها. يعني لو كانت العلا توهب يعني الصفات العالية
توهب لوهبتها. لكرمك يعني بقول في اشياء لا تهم. مم وله قلب. ولكن من الاشياء ما ليس يوهب. يعني مثلا العزة النسب الكراهة
الشرف - 00:06:39

الشجاعة لا تهبه هل تستطيع ان تعطي اخر شجاعة؟ هل تستطيع ان تعطيه شرفا؟ هل هل تستطيع ان تعطيه نسبا ما تستطيع
فالصفات العالية القيمية الانسانية المثل العليا لها لا توهب طبعا ايضا على المعنيين - 00:07:04

فيقول ان عندك شرفا عظيما ولو اردت ان تمنحه للاخرين لمنحه ولكن الاشياء هذه لا تهم او يريد ان يقول ولكن من الاشياء ليس
يذهب انه لا شرف عندك ولا شجاعة عندك ولا كيف ستتهاها للاخرين - 00:07:23

فلا شيء عندك تهبه للاخرين. هم. هذا على المعنى الآخر. هو وطبعا القصيدة هي كلها تقريبا قناع. كلها. يعني كلها هناك معنى الظاهر
كانه مدح والمعنى الباطن كأنه هجاء. وبعض العلماء ابن فرج مثلا والفيلي والواحدى والعكربى - 00:07:41

والمعري وابن جني الستة هذول انتبهوا جميعا تقريبا الى بيت سنصل اليه بعد قليل انه يعني السخرية والهزء والهجاء يتستر بشكل
فاضح. شف كيف يتستر بشكل فاضح خلفه عن المعنى الظاهري. شو قال بعدها - 00:08:01

اذا قال ولو جاز ان يحوي علاك وهبتها ولكن من الاشياء ما ليس يوهب. ثم قال في البيت الثالث والثلاثين واظلم اهل الظلم اشد اهل
الظلم ظلما من بات حاسدا لمن بات في نعماهه يتقلب. هو بقول الناس عندك يحسدونني على ما اعطيتني من - 00:08:20
من فضل اه والمشكلة انهم هم يتقلبون في نعماهه فكيف يحسدونني على ما اعطيتني وقد اعطيتهم فتحسد انسانا يعطي من مصدر
واحد ويعطيهم فيقول واظلم اهل هذا اشد انواع الظلم ان تحسد انسانا على - 00:08:40

ما يعطي من قبل شخص كان قد اعطيك قبل ان يعطي هذا الشخص المحسود واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعماهه
وقصد نعماهه صاحب الفضل وقصد كافور الاخشيدى. اقصد كافور - 00:09:00

الاخشيدى يقول لمن بات في نعماهه كافور الاخشيدى يتقلب. انت ايه الحسدة الذين قلوبهم ملأى بهذا الحقد والحسد ليلة قد تقلبتم
في نعماهه كافور. فان اعطياني قليلا فلما تحسدوني على ما اعطيتني. هو اعطيكم اكثر مما اعطياني. فلما تفعلون ذلك - 00:09:17

قال لك اذا قال واظلم اهل الظلم من بات حاسدا مم لمن بات في نعماهه يتقلب. هم. او ممك نقول فكيف احسدك على ما عندك وهو
لا يستحق الحسد؟ يعني انا الذي اتقلب في نعماهه. فمن الظلم ان احسدك على ما - 00:09:37

الله فانت الذي اعطيتني. يعني اظلم الظلم ان يحسد العبد سيده وهو يعطيه وهو يمنحه وهو يهبه كما قال بعضهم او اراد المتنبي ان
يقول انه لا شيء عندك يحسد عليه - 00:09:57

فعل اي شيء احسده؟ انه لا شيء يستحق الحسد لا شرف لا عزة لا كراهة لا شجاعة لا صدق لا وفاء كل الصفات الخسيسة هي
الموجودة فيك طبعا هي القصيدة مدح. مدح فيما يفهم من اولها كما قلنا. لكن هذا المعنى الذي قد يكون مستترها خلفها. ثم قال في
البيت الرابع والثلاثين - 00:10:13

وهو في طبعا يبدو انه اه مدح لكن مدح مو بالقوة بالجبروت وبالتالي كانه هجاء. يعني مدح بالبطش الريع والثلاثين مدح بالعنفوان.

لكن هذا العنفوان في غير موضعه كأنه يريد ان يقول ذلك كأنه. مم. ما يفهم بشفافية - 00:10:32

في يد من خلف البيت شو قال في البيت الرابع والثلاثين؟ قال له وانت يا كافور الاخشيدى، وانت الذي ربيت ذا الملك مريضا وليس له ام هناك ولا ابو. انت يا كافور لك شيل - 00:10:52

قد ربيت هذا الملك مريضا يقصد ان محمد بن طوج وهو مؤسس وهو تركي طبعا. وهو مؤسس محمد بن طوش الاخشيدى وهو مؤسس الدولة الاخشيدية عندما مات ترك ابنيين معروفين طبعا في التاريخ. تركا صغيرين لم يقلوا رضيعين ما اعتقد انه كان ربما بعضهم ربما في الثامنة - 00:11:02

في التاسعة او صبيا كان صبيا. فمن تولى الملك قائد الجيش منو قائد الجيش عنده؟ كافور الاخشيدى؟ هو كافور الاخشيدى بالولاء. يعني ليس هو هو عبد حبشي كي كما قلنا في احدى الحلقات السابقة فهو بالولاء لمحمد بن طفج لانه كان ترقى في الجيش الى انصار قائد الجيش عنده صار اسمه كافور الاخشيدى - 00:11:22

نسبة الى محمد بن طنش فهو الذي قام على سياسة الدولة الاخشيدية ملکها يعني صار هو الملك فيها وايش عمل زي وصاية على هذين الولدين بعضهم قال في التاريخ عندما كبر بعضهم طالب في ملك ابيه. اللي هو محمد بن طغش فماذا فعل؟ آآ كفرو الرشيد قتلهم. بس بطريقة - 00:11:43

بعضهم قال دس لهم السم فماتا او فمات احدهم الذي طالب. اللي يظله ساكت شو عمل هو اغرقه في النعيم وفي الله ولاده الاتنين من البداية اعطاهم قصور واموال وجوایب خلاص بس اسكتوا انتم يعني خلص عيشوا حياتكم زي ما بدمكم مثل ما تريدون ولكن اياكم ان - 00:12:03

طالب بالملك بملك ابيكم لقصار لي. فلما كبر احدهم وطالب اه احدهم اتوقع الحسن آآ قتلها بالطريقة السمازية. كما جاء في بعض كتب التاريخ. اذا قال وانت الذي ربيت ذا الملك مريضا اي قمت على آآ آآ بنائه وعلى حفظه - 00:12:23

هذا الملك دون محمد بن طج الذي مات. وليس له ام هناك ولا ابوه. ما كان في صحيح. ما في حدا يدبر الملك الا كافور الاخشيدى. ثم قال في البيت الخامس والثلاثين - 00:12:42

وكتت له للملك يعني وكتت لهذا الملك ليس العرين لشبله مثل الاسد ها الذي قام بتربية الهي في العرين وهو بيت الاسد. وكتت له ليس العرين لشبله وما لك الا الهندوانية مخلب. هنا يبدو مدح - 00:12:52

الاخشيد بالجبروت والبطش وليس يعني بالصفات الحسنة. هو مدحه بالقوة صح بس. قوة الجبروت. كيف قال؟ وليس له يعني وليس لهذا الليث الذي حمى هذا الملك الا هند ونيو الهندوانية السيف مخلب وفمخالب هذا هذا الاسد الذي حمى هذا العرين اي حمى او قام بسياسة هذا الملك قاد هذه الدولة - 00:13:12

كانت مخالبه سيف وبال التالي انت حكمت الدولة بالحديد وبالنار. يريد ان يقول ذلك. هم قال وكتت له لهذا الملك ليس العرين لشبله وما لك الا الهندوانية مخلب. ثم قال في البيت - 00:13:32

السادس والثلاثين لقيت القنا عنه. يعني حاميت عن هذا الملك وحاميت الهجوم عليه. القناة الرماح موت كثيرا يعني اذا لم تكن مئات المرات فقد مرت عشرات المرات في القصائد السابقة حتى الان. يكثر استخدامها طبعا. عدة السلاح ان اذ في عصر المتنبي وايضا - 00:13:50

وما ظلت حتى اخترع البارود آآ واخترع الاسلحة الحديثة. اذا قال لقيت القنا عنده فانت حميته صديت الجيوش التي جاءت لكي لما مات محمد بن طفج الاخشيدى آآ هجمت جيوش مجاورة للبلاد المجاورة تريد ان تستولي على الدولة الاخشيدية فانت لقيت القنا عنده - 00:14:10

لقيت حاميت دافعت عن هذا الملك القنا اي ابعدتها ايش بنفس كريمة بنفس شجاعة قوية الى اوتى في الهيجا من العار تهرب اي تهرب الى الموت خوفا من العار. في الهيجا في المعركة يقول انك تفضل كنت - 00:14:30

لاقيت هؤلاء الاعداء بنفسها تهرب الى الموت ها تواجه الموت خوفا من العار. وما هو العار؟ ان تزول الدولة ان تغتصب هذه الدولة

التي مدت اطرافها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا. بالفعل كانت دولة كبيرة نسبيا يعني وفي زمن قصير جدا - 00:14:50
اه محمد بن طغش اسسها. فهو بيقول انت لقيت القنا عنه بنفس كريمة اه من الموت او الى الموت في في الهيجا من العاري تهرب
اه العار اللي هو انهزام الدولة وسقوطها وانهزامك انت امام هؤلاء الاعدام. فانت كيف استطعت ان تنتصر بالهروب الى الموت من
ماذا؟ من العار من - 00:15:10

الهزيمة فخط المعركة بقوة وشجاعة. لقيت القنا عنه بنفس كريمة الى الموت في الهيجا من العار تهرب. ثم قال اه في البيت السابع
والثلاثين وقد يترك النفس التي لا تهاب. مين يترك؟ مين فاعل يترك؟ ضمير مستتر تقديره هو عائد على مين؟ على الموت. يعني وقد
يترك - 00:15:30

النفس وقد يترك الموت النفس التي لا تهابه. يعني انت اذا واجهت الموت قد يهرب عنك الموت. فالموت آآآاه يترك النفس التي اه
تقبل عليه. اه شو قال ويحترم يقضي يعني. ها فان اليأس يحترم الشباب. هو قال المتنبي - 00:15:50
طبعا البيت فان الياء سيفترم الشباب اللي هذا البيت او بيتان جميلا لاحمد شوقي قال فعل ما استطعت لعل جيلا سيأتي يحدث
العجب العجاب ولا ترهق شباب الحي يأسا فان اليأس يفترم الشباب. اما المتنبي اذا اردنا ان نفسر المتنبي بالمتنبي هو قال -
00:16:10

من قبل قال آآ ويحترم آآ نعم آآ والشيب اه والهم والهم يحترم الجسيم نحافة. ببقضي عليه يعني بتحفه الهم. اه والهم يحترم
الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم. اه يجعل الصبي هرما ويشيب ناصيته اي مقدمة شعر رأسه. قال وقد يترك النفس التي
لا تهاب - 00:16:30

يعني لا تخافه ويقترب ويقتل النفس التي تتهيب طبعا. هو يريد ان يشير الى صفة طبعا او فيه اشارة الى صفة اليهود الذين يحبون
الحياة ولتجدهم اه احرص الناس في سورة البقرة. اتجدهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشروا يود احدهم لو يعمر الف
سنة - 00:17:00

وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر. اما فكرة مواجهة اه مواجهة الموت اه عدم الهرب منه وانك حين تواجه الموت يهرب منك
الموت. فانت اه يعني كثير من الشعراء قالها وهي ايضا فيها اشارة الى قول ابي بكر - 00:17:20
الصديق رضي الله عنه قال احرصوا على الموت توهب لكم الحياة. مقوله مشهورة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه احرصوا على
الموت آآ توهب الحقيقة او اطلبوا الموت توهب لكم الحياة هو نفس المعنى تقريبا. وقد يترك النفس التي لا تهابه ويحترم النفس التي
تتهيب. ثم قال في البيت الثامن والثلاثين - 00:17:40

وما عد من لاقوك بأسا وشدة. يعني الذين واجهوك في المعركة لم يكونوا اقل بأسا وشدة وقوة منك. على عادة المتنبي في مدح
جيش الاعداء. ليش لانه لو لم يمدح جيش الاعداء ويقول انه قوي اه لقال ان مثلا سيف الدولة او الكافور الاخشيد او ممدوحه الذي
يمدحه يمدحه ينتصر على جيش ضعيف فلا فضل له في - 00:18:00

لكن يضخم قوة الجيش العدو ثم يقول انه انتصر على هذا الجيش العديد والضخم والجرار فبذلك هناك فضل للممدوح في ان ينتصر
على جيش من هذا النوع. ثم اذا اذا قال وما عدم اللاقوك بأسا وشدة ها آآ ولكن من لاقوا اشد - 00:18:20
ادوا وانجروا ولكنك واجهت الاعداء بفرسان اشد واقوى واذكى من آآ من اعدائك. طبعا هذا ايضا فيه بيسموها القصائد المنصفات.
القصائد التي ايضا تذكر آآ فض الجيش الاعداء. اتوقع آآ ثروة آآ بن - 00:18:40

تيك المراد هو الذي قال فان نهزم اه فان نهزم اذا هزمنا الاعداء فهزامون قدما. وان نهزم فغير مهزمين. وما ان طبنا جينا ولكن من اياتنا
ودولة اخرينا مم فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا. هم. وطبعا - 00:19:00

كمان قال النبي قال جعدي سقيناهم كأسا سقونا بمثلاها ولكنهم كانوا على الموت اصبرا. دعونا اذا نتوقف عند البيت الثامن والثلاثين
نلاقاكم ان شاء الله تعالى في الحلقة الحادية عشرة بعد المئة فاذا ذلك الحين اترككم في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى
وببركاته - 00:19:24

00:19:44 -